المحاضرة الخامسة: قواعد الكتابة العروضية

- (القواعد اللفظية – القواعد الخطية)

-تقطيع الشعر العربي (الرموز – التفاعيل – الأسباب)

1- قواعد الكتابة العروضية:

وهذا النوع من الكتابة لا يخضع لقوانين الخط الإملائي العربي، بل يعتمد على المنطوق أكثر، ولذلك قيل: "والمعولُ في الوزن على اللفظ لا على الخط. فهمزة الوصل لا تكتب لأنها لا تلفظ، وألف هذا تكتب لأنها تلفظ. والتنوين يرسم نوناً. والحرف المشدد يرسم حرفين منفصلين"[1].

فبيّن السراج هنا أنّ كلّ حرف لُفظ كتبَ، وكل ما لم يُلفظْ لا يكتبُ، ثم مثّل على ذلك بهمزة الوصل التي تحذف من الكتابة العروضية لأنها لا تنطق، على عكس ألف المد بعد حرف الهاء من كلمة "هذا"، والتي تكتب عروضيا: "هاذا"...

وإلى معنى هذا ذهب الزجاج بقوله: "واعلَم أنّ العَروض يُقَطَّع على ما يوجِبُه اللَفظ لا على ما يوجِبه الكِتاب؛ لأن الوَزن باللَفظ لا بالكِتاب"[2]. فيقصد من مصطلح " الكِتاب" الخط الإملائي المتعارف عليه.

وللكتابة العروضية قواعد لفظية وأخرى خطّية:

أ- القواعد اللفظية:

والقاعدة اللفظية المعروفة في الكتابة العروضية، هي: أنّ ما لفظ كُتب، وما لم يلفظ لا يكتب.

لذلك يكتب التنوين نونا ساكنة، وتضاف الألف إلى كلمة لكن فتصير: لاكن.

وتحذف حروف العلة عند التقاء الساكنين؛ ففي قولنا: "في الدرس"، تحذف الياء من الكلمة الأولى، وهمزة الوصل من الثانية، فيكتب القول عروضيا: فلْبيتِ.

---

[1]- السراج، اللباب، ص188.

[2]- الزجاج، العروض، ص53.

ب-القواعد الخطية:

ويؤخذ بقواعد الخط الإملائي متى وافق المنطوق المكتوب، فتراعى قواعد وصل الحروف ووصلها ما لم تفصلها التفعيلات، كما تطبق قوانين رسم الهزة المتوسطة والمتطرفة والألف المقصورة والممدودة، والتاء المفتوحة والمغلوقة.

إلا أننا نستطيع فصل الحروف الموصولة ببعضها، ووصل كلمتين منفصلتين عن بعضهما تحديدا لبداية التفعيلة من نهايتها، مثال ذلك:

والظّلْمُ حوضٌ ليسَ يسقى بهِ

وظْظُلْمُحَوْ ضُنْليسَيُسْ قابهِيْ

0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن فاعلن

نلاحظ أننا قسمنا بنية الكلمات حسب ما يتناسب مع بداية التفعيلات ونهايتها تسهيلا لوضع الرموز وتعيين التفعيلات.

وفي دراسة البحور أمثلة تطبيقية تسهل الكتابة العروضية على المبتدئين.

2- تقطيع الشعر العربي

ويكون الوزن بتجزئة البيت وجعله قطعا متساوية لأجزاء ميزانه، فيقابل المتحرك في الموزون بالمتحرك في الميزان والساكن بالساكن.[1]

2-1 الرموز:

للكتابة العروضية شكلان من الرموز: الخط (/) والدائرة (0).

[1]- السراج، اللباب، ص187.

فالخط يوضع للدلالة على الحركات: الضمة والفتحة والكسرة (ُ ِ)، والدائرة تدل على السكون (ْ) أو حرف المد : الألف والياء والواو.

فيمكن للحركات أن تتوالى شرط ألا تتجاوز أربعًا، فنجد حركة مع سكون (/0) أو حركتين مع سكون (//0) أو ثلاث حركات مع سكون (///0)، أو أربعا مع سكون (////0).

أما السواكن فلا يصح أن تتجاور إلا في نهاية الشطر إذا كانت التفعيلة الأخيرة معلولة بالزيادة، كتفعيلة فاعلن تصير فاعلانْ (/0//00).

2-2 التفاعيل

وأركان العروض تفعيلاتهُ وهي:

فَعُولُنْ مفاعيلن مفاعلتن فاعلاتن

فاعلن متفاعلن مستفعلن مفعولات

وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يبين ما في بيت الشعر من صحة أو خلل وما يطرأ عن أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين.[1]

2-3-الأسباب والأوتاد:

أ-السبب:

يرى الزجاج أن السَبَب حَرف مُتَحَرِّك وحَرف ساكِن؛ وذلك نَحوُ: (مَن) و (هَل).

وهو على ضَربَين: سَبَبان مَقرونان وسَبَبان مَفروقان. فأمّا المَفروقان فهُما اللذان يَقوم كلّ واحِد مِنهُما بنَفسِه؛ أي: يَكون حَرف مُتَحَرِّك وحَرف ساكِن، ويَتلوه حَرف مُتَحَرِّك وآخر ساكن.

[1]- السراج، اللباب، ص187.

نَحو: (مُستَف) مِن (مُستَفعِلُن)، ونَحو: (عِيلُن) من (مَفاعِيلُن). وسَبَبان مَقرونان وهُما اللذان يُسَمَّيان فاصِلة صُغرى؛ وذلك قَولُك في(مُتَفاعِلُن): (مُتَفا)[1].

فالسبب المكوّن من حركة وسكون يسمّى سببا خفيفا (/0)، والمكوّن من حركتين يسمّى سببًا ثقيلا (//). وباجتماع السبب الثقيل مع الخفيف ينتج لدينا فاصلة صغرى (///0).

2-الوتد:

أمّا الوتد فهو أكبر من السبب بحركة، فيكون إمّا حركتين فسكونا، أو حركة فسكونا فحركة؛ وبيّن أهل العروض أنّ الأوتاد على ضَربَين[2]: وَتَد مَقرون -ويسمى مجموعًا أيضا[3]- وهو الذي علَيه أكثَر الشِعر، وهو حَرفان مُتَحَرِّكان والثالِث ساكِن[4] على وَزن (بلَى) و (عَلَى). والأوتاد لا يَقَع فيها الزِحاف؛ إنّما يَقَع فيها الخَرم إذا كانَت أوائل.

ويقصد هنا التفعيلة: فعولن إذا كانت في أول البيت ، فيحذف أولها فتصير: عولن، وهو الخرم. أمّا الآخر فهو الوَتد المَفروق وهو على وزن (قالَ) و (باعَ)، وتعدُلُها في التَقطيع (لاتُ) من (مَفعولاتُ). وإنّما سُمِّي مَفروقا لأنّ الحَرف الساكِن فَرَقَ بَين مُتَحَرِّكَيه"[5].

فحركتا الوتد المفروق يفصلهما ساكن (/0/)، ويكون في التفعيلة :

"مفعولات" " /0/0 /0/" ؛ وفي التفعيلة " **فاع** لاتن "/0/ /0/0" ، وفي التفعيلة

" مسْ**تفْع** لن " /0 /0/ /0".

---

[1]- الزجاج، العروض، ص58.

[2]- المصدر نفسه، ص58.

[3] - محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علم الخليل والقافية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1996م .ص15.

[4] - القسطاس، ص:26.

[5]- الزجاج، العروض، ص58-59.